عالنا من العظمة ارسلناك اي الى هذه الامة بالحق اي
الامر الكامل في الثبات الذي يطابقه الواقع وانه من نظر
الى كثرة ما اوتيه من الدلائل علم مطابقة الواقع لما تامر
به تنبيه يجوز في قوله تعالى بالحق اوجه احدها
انه حال من الفاعل اي ارسلناك محقين او من المفعول
اي محقا او نعت لمصدر محذوف اي ارسالا متلبسا
بالحق ويجوز ان تكون صلة لقوله تعالى بشيرا اي لمن
اطاع ونذيرا اي لمن عصى وان اي وما من امة الا خلا
اي سلف فيها نذير اي نبي ينذرها تنبيه الامة
الجماعة الكثيرة قال تعالى وجد عليه امة من الناس
يسقون ويقال لكل اهل عصر امة والمراد هنا اهل
العصر فان قيل كم من امة في الفترة بين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يخل فيها نذير اجيب
بان آثار النذارة اذا كانت باقية لم تخل من نذير
الى ان تندرس وحين اندرست آثار نذارة
عيسى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فان قيل كيف اكتفى بذكر النذير عن البشير في آخر الاية
بعد ذكرهما اجيب بانه لما كانت النذارة مشفوعة
من البشارة لا محالة دل ذكرها على ذكرها لا سيما وقد
اشتملت الاية على ذكرهما ولان الانذار هو المقصود
والاهم من البعثة وان يكذبوك اي اهل مكة فقد
كذب الذين من قبلهم اي ما اتتهم به رسلهم عن الله
تعالى جاءتهم اي الامم الخالية رسلهم بالبينات
اي الآيات الواضحات والدالة على صحة الرسالة
من المعجزات وغيرها وبالزبر الامور المكتوبة

كصحف

كصحف ابراهيم وبالكتاب اي جنس الكتاب كالتوراة والانجيل
المنير اي الموضح في نفسه الموضح لطريق الخير والشر كما انك
اتيت قومك بمثل ذلك وان كانت طريقتك اوضح واظهر
وكتابك انور وابهر واظهر واشهر وفي هذه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث علم ان غيره كان
مثله في تكذيبه وكان تحمل لاذى القوم تنبيه
لما كانت هذه الاشياء في جنسهم اسند المجيء بها
اليهم اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميعهم وهي
البينات وبعضها في بعضهم وهي الزبر والكتاب
وتمت سلاه صلى الله عليه وسلم بتهديد من
خالفه وعصاه بما فعل في تلك الامم الماضية بقوله تعالى
ثم اخذت اي بانواع الاخذ الذين كفروا
اي ستروا تلك الآيات المنيرة بعد طول صبر الرسل
عليهم ودعائهم لهم فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه تنبيه
اثبت ورش الياء بعد الراء في الوصل دون الوقف
والباقون بغير ياء وقفا ووصلا ولما ذكر تعالى
الدلائل ولم ينتفعوا قطع الكلام معهم والتفت
الى غيرهم بقوله تعالى الم تر اي تعلم ايها المخاطب
ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال انزل من
السماء ماء كان السيد اذا نصح بعض عبيده ولم
ينزجر يقول لغيره اسمع ولا تكن مثل هذا ويكرر
ما ذكره اولا ويكون فيه اشعار بان الاول فيه
نقيصة لا يصلح للخطاب فينتبه له ويدفع عن نفسه
تلك النقيصة وايضا فلا يخرج الى كلام اجنبي عن

Copyright © King Saud University 1957